معرض مقتنيات اتحاد الفنانين التشكيليين الأول

د. إحسان العر: المعرض ذاكرة الفن التشكيلي السوري على فترة طويلة من الزمن

| جُمان بركات- «ت: طارق السعدوني»

كنوز فنية يملكها اتحاد الفنانين التشكيليين، ويعرض بعضها للمرة الأولى في صالة الشعب للفنون الجميلة، وقد ضم المعرض لوحات لعشرات التشكيليين السوريين الذين أثّروا في الحياة التشكيلية، لم يشاهدها الجمهور من قبل أو يسمع بأسماء بعض أصحابها، وحرص الاتحاد في معرض مقتنياته الأول بعنوان: «تحية إلى الحركة التصحيحية المجيدة وقائدها» أن يطلع الجميع وبالأخص طلبة الفنون الجميلة على أعمال تعود لسنوات بعيدة لفنانين مهمين يعتبرون علامة فارقة في التشكيل السوري، ليدركوا كيف كان رواد الفن التشكيلي والمدارس التي عملوا عليها ومفردات اللوحة.

ذاكرة

يرى د. إحسان العر: إن المعرض هو من أهم نشاطات اتحاد الفنانين التشكيليين في الآونة الأخيرة، وفي تصريحه قال: هذه اللوحات أرشفة للمقتنيات الفنية الموجودة لدى الاتحاد، ونحن نملك لوحات منذ تأسيس الاتحاد عام ١٩٧٠ حتى هذا اليوم، وبجهد كبير منذ عدة أشهر قام الزملاء في المكتب التنفيذي بالبحث عن هذه اللوحات وأرشفتها إلكترونياً ومادياً في الوقت نفسه، واستطعنا إحصاء عدد كبير من اللوحات لأهم الفنانين السوريين، وهذا المعرض مهم جداً لأنه يحمل ذاكرة الفن التشكيلي السوري على فترة طويلة من الزمن، والأعمال تذكرنا بالفنانين، وهذا محرض للأجيال الموجودة حالياً لرؤية ذاكرة الفن التشكيلي السوري وعطاءات الفنانين وكيفية تعاملهم مع الطبيعة وعن انتمائهم الوطني لهذا البلد، كيف يتم تجسيده في هذه اللوحات، وهذا المعرض درس لجميع الفنانين السوريين، وأتمنى زيارة المعرض من كل من يهتم بالفنون الجميلة من نقاد وفنانين وطلاب.

تظاهرة جمالية

وبدوره قال عضو مؤسس في جمعية الباحثين والنقاد التشكيليين السوريين الفنان التشكيلي د. سائد سلوم: في الحقيقة المعرض قيّم وجميل بالمفهوم الجمالي الذي نقصده باختصاصنا ودراستنا الأكاديمية والعلمية والحداثوية، وهذا المعرض يشكل تظاهرة جمالية مهمة جداً، فقد أعادت لنا الذاكرة الجميلة إلى أيام كنا نعيش مع بعض الفنانين الذين انتقلوا إلى رحمة الله وبقيت أعمالهم حية بيننا، بالإضافة إلى أعمال فنية على مستوى عال جداً، وطلاب الفنون الجميلة يدرسون أعمال هؤلاء الفنانين من خلال الصورة، وهذا المعرض يتيح رؤية حقيقية لهذه اللوحات بشكل مباشر على أرض الواقع إضافة إلى لمة الفنانين التشكيليين ووجودهم في هذه الاحتفالات الجميلة التي خسرناها منذ زمان.

قاعدة أساسية

على جدار صالة الشعب عُرضت لوحة الفنان عبد الكريم فرج الذي قال عن لوحته:

هذا المعرض بادرة عظيمة وطيبة وحقيقة تبني فكراً حداثوياً لأنه ينطلق من قاعدة الماضي، ومن ليس له ماض ليس له حاضر ولا مستقبل، ثم اكتشفنا من خلال هذه اللوحات أو تذكرنا لها أن هناك قاعدة حقيقية لإبداع متميز جداً وأهم شيء أنه له علاقة بالأرض والنسمة السورية بمعنى نسمة حب الأرض.

وأضاف: أنا مسرور جداً بهذه التظاهرة، وخاصة أن لوحتي عمرها ٤٦ سنة معروضة، وشعوري أنني بنيت ثقافتي التنموية والإبداعية على قاعدة صحيحة، وعندما نظرت إلى لوحتي أحسست بأنها تنطق اليوم وأنا مقصّر بحقها وواجب عليّ أن أمنحها بهذه المسافة سبقاً جديداً وعصفاً ذهنياً وشعلة جديدة، ولكن هذه اللوحة هي النبض الحقيقي لكل إنتاج، واللوحة كانت بداياتي عام ١٩٧٣، وفي ذلك الوقت كنت أعمل على «الليتوغراف» أي الرسم والطباعة الحجرية، وبالتالي أشعر بسعادة وكأنني عدت إلى شبابي وأنا ابن ٧٦ عاماً.

إرث ثقافي

وعن أهمية عرض مقتنيات الاتحاد قال الفنان التشكيلي محمود جوابرة: معرض مقتنيات رقم واحد يقيمه اتحاد الفنانين التشكيليين، وهذه الأعمال جزء بسيط من نحو ٨٠٠ عمل تمت أرشفتها كلها، فقد فتحنا المستودع بعد مرور ٢٢ سنة على إغلاقه -منذ سنة ١٩٩٨- وأخرجنا هذه اللوحات وعملنا على إعادة الحياة إليها وإعادة تأهيلها، هذه الأعمال تمتلك قيمة حقيقية تمثل الفن التشكيلي السوري المعاصر الذي بدأ مع هؤلاء الفنانين، معظم هذه الأعمال لفنانين رحلوا ولكنهم تركوا إرثاً ثقافياً مهماً جداً، ونسلط الضوء عليه حالياً، وأتمنى على كل وسائل الإعلام أن تضيء عليه وتقول إن الفن التشكيلي السوري كان ولم يزل حتى الآن متقدماً في فنون المنطقة العربية كلها.

وأضاف: أنا كفنان تشكيلي -من خلال رؤيتي- أرى أن الفنان الحقيقي يقترن بالحياة والبيئة ولا يخرج عن بيئته، ويحاول جاهداً توثيق إرثه الحضاري والثقافي، إما من خلال حالات إنسانية يمر فيها الفنان وإما من خلال التأكيد على التراث بما يحمل من قيم وعادات وتقاليد يُقدم ضمن رؤية بصرية فيها شيء من الحداثة، والأعمال تقريباً تمتلك من الحداثة ما هو مهم وواضح بشكل جيد.

وعن أهمية المعرض لطلاب الفنون قال: أغلبية أسماء الفنانين موجودة في كتب الفن التشكيلي، ويطلع الطلاب على أسمائهم وإنتاجاتهم بشكل موثق، وهنا من خلال المعرض يرى اللوحات معلقة وموثقة وحقيقية على الجدار، وهذه الأعمال مدفوع ثمنها من الاتحاد ويمكن عرضها للبيع في حال احتاج الاتحاد لمبلغ مادي معين.

رونق وجمال

وبدوره قال طلال بيطار: انطلاقة تجربة عرض مقتنيات الاتحاد ضرورة ليطلع الفنانون التشكيليون على بدايات الرواد الذين أصبحوا أسماء عالمية، وجاء تزامن المعرض مع مناسبة ١٦ تشرين الحركة التصحيحية، والحركة التشكيلية السورية غنية بالأعمال والفنانين الجديرين بالتقدير، ولكن التجارب الأولى للفنانين الرواد يبقى لها رونقها وجماليتها.

كنوز فنية

حقق المعرض غايته في استقطاب الفنانين الشباب، وعن المعرض قالت الفنانة الشابة ربا مروان قرقوط صاحبة معرض «أمواج من بوح»: من خلال هذا المعرض استطعت التعرف على أعمال الفنانين الكبار، وهي خطوة مهمة قام بها اتحاد الفنانين التشكيليين، ونحن يجب أن نتعرف على أعمال أهم الرواد في الفن التشكيلي السوري، فنحن كنا نسمع عنهم ولم نكن نشاهد أعمالهم، وهذه المقتنيات يجب عرضها من فترة لفترة لنتعرف على مؤسسي الفن التشكيلي السوري، في الحقيقة، المعرض جميل جداً من حيث التعدد والتنوع والمدارس الفنية الموجودة والتقنيات الفنية والأسماء الكبيرة، وفي الواقع أشعر وكأنني أرى كنوزاً حقيقية.

اقتراح لوزارتي الثقافة والإعلام

أزمة الكتاب العربي المطبوع

| هبة الله الغلاييني

أول رحلة في عالم الكتاب المطبوع هو دخول المطبعة كاختراع جديد وثورة علمية غيرت عالم الكتابة والكتب.

عرف الأوروبيون المطبعة البدائية والورق من خلال التفاعل التجاري مع الحضارة الصينية العريقة، وهو ما دفع المبتكر الألماني جوهان جوتنبرغ لإجراء تجاربه في سرية تامة، في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، لاختراع أول مطبعة بتمويل من شركات مختلفة، فسعى لنقش الحروف على ألواح الخشب وضغطها على الورق، ليصنع أول كتاب مطبوع بالحروف اللاتينية. وقد أطلق الأوروبيون على هذا الاختراع اسم «فن الرسم الصناعي»، فكانت المطبعة ثورة علمية أوروبية مذهلة غيرت شكل الحياة بصفة عامة، والتعليم والثقافة بصفة خاصة.

أما في العالم العربي فكان لبنان أول من عرف المطبعة البدائية في القرن السابع عشر الميلادي، ثم انتقلت هذه التجربة إلى سورية، ثم الموصل عام ١٨٣٠، وأخيراً دخلت الحجاز على أيدي الوالي العثماني في عام ١٨٨٢، ومن قبلها في صنعاء. وقد عرف المصريون المطبعة مع قدوم الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ ميلادي، ثم قرر حاكم مصر المستنير محمد علي إنشاء أول مطبعة حديثة تحت اسم «المطبعة الأميرية» في عام ١٨١٩ ميلادي، والتي أصدرت أول كتبها عام ١٨٢٢ ميلادي، فارتبطت الطباعة بمشروع الدولة الحديثة، وقد أعيد إحياء المطبعة بعد سنوات من الإهمال على مراحل خاصة في عهد الخديوي إسماعيل، لتكون مركز حركة التنوير الفكري أساسها مصر، وجناحاها الشام والعراق، ولعل سر نجاح تجربة المطبعة في مصر كان ارتباطها المباشر بسياسة الدولة لتبني حركة الإصلاح والتنوير.

أما في العالم العربي فقد تأخرت الطباعة عن الركب الحضاري نحو أربعة قرون. غير أن الولادة العثرة للطباعة العربية سرعان ما تبدلت، بعد إطلاق المطابع وانتشارها في العالم العربي بحلول القرن العشرين، فأصبح الكتاب هو محرك الفكر، ووسيلة انتقاله الأساسية على مستوى واسع لغياب المنافسة الأخرى. وهكذا تغلب الكتاب والمقال العربي نسبياً على أزمة تكلفة الكتاب، ولكنه ظل حبيساً لنوعيات مختلفة من الرقابة، التي لم تؤثر في انتشاره، ولكن أثرت في نوعيته. ولكن مع دخولنا عصر ثورة الاتصالات، تنوعت التحديات التي تواجه الكتاب العربي، والتي لم نستطع كأفراد أو حكومات أو مؤسسات ثقافية وفكرية أن نتأقلم معها بالشكل الكافي. فالكتاب العربي المطبوع يمر اليوم بأزمة انكماش قاتلة، سببها انخفاض الطلب عليه بسبب ضعف القوة الشرائية والمنافسة الشديدة من التلفاز، وسرعة وتيرة انتقال المعلومة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ناهيك عن أزمة حقيقية في حقوق الملكية الفكرية، لانتشار الكتب المصورة على مواقع الإنترنت بلا رقيب، وهو ما أثر مباشرة في دور النشر في العالم العربي بشكل مخيف، وبات يهدد صناعة الكتاب التقليدية، كما هدد الصحافة المطبوعة من قبله.

وعلى الرغم مما تمثله هذه الثورة التكنولوجية من تحديات، فإنها تقدم أيضاً فرصاً غير مستغلة حتى الآن من المؤسسات الثقافية، فاليوم فرصة سانحة لتخريج أجيال جديدة من الكتاب والمفكرين بأقل التكلفة، وتوسيع الفرص أمامهم، فكم من عظماء المفكرين والكتاب عانوا لنشر كتبهم أو رواياتهم الأولى لهذا السبب!

ألم يئن الأوان لابتكار وسائل حديثة تتبناها الدولة مباشرة لدعم الكتاب بأقل تكلفة؟ لماذا لا تقوم وزارات الثقافة والإعلام بإنشاء مواقع رسمية على الإنترنت تنشر الأعمال المنتقاة للكتاب وخصوصاً الجدد منهم وفتح المجالات أمام تداول أعمالهم للعامة؟ لماذا لا تقوم مؤسسات الطباعة اليوم باتباع وسائل مبتكرة للتواصل تكون مجانية، ثم يتم الاشتراك فيها تدريجياً بعد ترسيخها تماماً، مثل مواقع الأفلام والمسلسلات المرئية؟ لماذا لا نزال حتى اليوم متأخرين نسبياً في مجال المكتبات الإلكترونية، وخصوصاً أن هذه المكتبات لن تتعرض في مجملها لأزمة ملكية فكرية، بسبب قدم الكتب وسقوط ملكيتها الفكرية؟

هذه مجرد تساؤلات وأفكار جاءت خلال متابعة أحد الأنشطة المتعلقة بصناعة الكتاب العربي، ولا أتصور أبداً أنها غائبة عن ذوي الرؤى منا، لكنها تحتاج للابتكار.

حقيقة الأمر، أن الركن الأساسي لأزمة الكتاب عبر التاريخ كان تكلفته المرتفعة، أما وقد تلاشت هذه الأزمة نسبياً فإننا أصبحنا نواجه أزمة انعدام التكلفة، وفي حقيقة الأمر ما هي إلا أزمة ابتكار وخيال بسيط، وهنا يكون شر البلية ما يبكي.

برجك اليوم ١١/٢٤

نجلاء قباني

أنت لا تستطيع رفض طلب الآخرين لخدمة حتى لو كنت لا تعرف الشخص الطالب كفاية، واليوم للخدمات أو للمساعدات فأفكارك خلاقة وربما تلتقي شخصاً سيلعب دوراً مهماً في مستقبلك.

لا تدخل مشكلات عائلية بسبب انشغالك بالآخرين وهذا قد يسبب لك عتاباً من عائلتك، والجدل أحياناً يكون من أهم أسباب النزاعات، فاحذر الجدل العقيم والتهور في الأحكام.

أنت جدي جداً ومتحمس ومشغول ولديك أعمال باستمرار وأنت أهل المسؤوليات، ولكنك ستكون محاطاً ومهتماً بأعمالك لدرجة أنك ستحتاج إلى الأصدقاء لتعتمد عليهم.

أنت تعطي توجهات وأوامر في اجتماعات محلية تحاول فيها تحسين وتطوير أمورك وخاصة أن هناك استجابة لأوامرك، وحولك دعم غير محدود وأنت أكثر نضجاً وأكثر التزاماً في أمورك.

أنت نزق على الصعيد العاطفي والعائلي وقد تواجه بعض المشاكل الطارئة التي تحتاج إلى حلول سريعة، فالنتائج لن ترضيك كثيراً هذا اليوم فلا تزد متاعبك بعصبيتك أو انفعالك.

التجمعات والمرح عنوان هذا اليوم وقد يحمل لك فرصة للسفر أو للتعارف مع من تحب، وربما تفكر بمشاريع تتعلق بالرفاهية والتسلية لتدخل السعادة لقلوب من حولك.

ربما تتحسن الأوضاع المالية وتتاح لك فرص مهمة لتناقش مصروفك وتصرفاتك، ولكنك قد تجد نفسك أمام خيارات وأوضاع طارئة تضطرك لصرف إضافي قد تخص أموراً صحية.

أنت تتخذ قرارات ولكنك تستشير وتقلق من أمور جديدة فالظروف حولك تتحسن، وخيارات الحياة كثيرة أمامك والفرص أكثر وما عليك إلا أن تختار الأفضل للمستقبل.

أجّل المهمات المتعبة وإذا كنت تستطيع ولا تعلق أهمية على كلام تسمعه فيزعجك، ولا تنجرف وراء عواطف عابرة وغير حقيقية وقد يخيب أملك في بعض المقربين.

الأوضاع مليئة بالوعود وأنت مزدهر عاطفياً أو مع أقرباء وأهل أو مع شريكة عاطفية أنت تحبها، فانظر إلى عينيك وأنت تتكلم على الهاتف لترى أن أمورك جيدة فعيناك تلمعان وتسعدك اللقاءات.

ربما تتعرض اليوم لاتهام أو انتقاد ولوم يجعلك تفكر وتحسب للأسوأ، يوم متعب، وقد تعيش حالة غيرة ورغبة في الامتلاك في علاقتك مع المحيط أو تتعرض للاتهام.

إن إحياء مواهبك هو عامل حيوي لتصل إلى ما تريده على الصعيد لأنك الأوفر حظاً، فأنت توطد صلاتك في أوساطك وتلتقي بأناس جدد وقد يفتحون لك أبواب مشاريع جديدة

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثلة سورية.
٢ – فتور وبطء – نتألم.
٣ – كذب – علم مؤنث.
٤ – نمرنهم – لقب.
٥ – سير – نام.
٦ – حجر ثمين – طليق – يبرق.
٧ – من الطيور – أتابع وأنتظر – للمساحة.
٨ – يحترم – أجوبته.
٩ – ظرف مكان (م) – عشق (م).
١٠ – يخيفه (م) – في الوجه.
١١ – قلة النوم (م) – جزيرة في المتوسط (م).
١٢ – ود – أعناق – حروف متشابهة.

عمودي:

١ – مطرب سوري راحل – عكس باطل (م).
٢ – جدها في متباريان – من الجهات – نفر.
٣ – طقسي – والدي (م).
٤ – حزن – محفظة.
٥ – حروف متشابهة – لعاب.
٦ – عطر – وجعي.
٧ – حرف ناصب – صوت الطائرة.
٨ – أعرف – شرقي (مبعثرة).
٩ – للمساحة (م) – روائي سعودي شهير.
١٠ – يسلوه – أمم.
١١ – جدها في سامي – فريد – جدها في ليرة
١٢ – سهم – قط (م) – نقود.

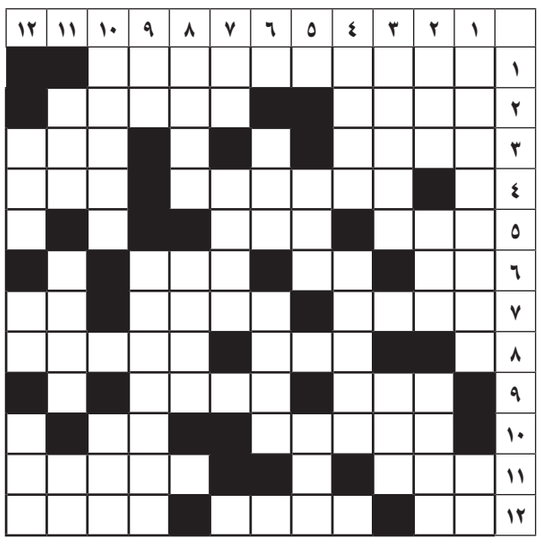

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ح	ن	ا	ن	ا	ل	ت	ر	ك	■	خ	د
٢	س	ل	ي	م	ص	ب	ر	ي	■	ر	س	ا
٣	ا	ح	■	ح	ا	ل	■	ل	س	ع	■	ر
٤	م	■	س	■	ب	ب	ب	■	م	و	ل	ي
٥	م	ر	ي	■	ع	هـ	د	■	■	■	ي	ا
٦	د	و	ا	م	■	■	ر	ق	ي	ب	■	■
٧	ن	م	ر	ح	■	ع	■	ا	ي	ا	ر	■
٨	ي	ا	هـ	م	■	ا	س	م	ي	■	ط	ط
٩	هـ	■	■	د	ر	ب	ي	■	ي	د	ب	ا
١٠	■	ا	ع	■	■	ر	ر	■	ي	هـ	■	ل
١١	ل	ب	ن	ا	ن	■	■	س	ي	ر	ا	ب
١٢	و	ل	■	ي	م	ا	ل	س	■	ي	م	■

كلمة السر

أ	س	ي	ا	ر	ة	و	و	ف	ا	ء	ب
ق	ك	م	ا	ح	ل	م	ت	غ	ض	ب	أ
د	ك	ع	ر	ب	و	ن	ج	ا	ر	ي	ن
م	ل	أ	ق	ط	ف	ل	ك	هـ	ي	ا	ن
ل	ج	ح	م	ن	ح	د	ي	ق	ة	ل	ي
ك	م	م	أ	ب	و	أ	ح	م	د	ب	ث
م	ا	ر	ك	ث	ي	ر	أ	ف	ي	د	م
ح	ل	ا	و	ط	ا	ر	د	ن	ي	ي	ة
ب	ك	ء	ج	ع	ر	ا	ش	ل	ا	ن	هـ
ة	و	ر	د	ة	م	ث	ل	أ	ب	ي	ر
و	أ	ن	و	ث	ت	ك	ا	ل	ذ	ي	ا
ح	ل	م	ت	ب	أ	ن	ن	ي	ب	ر	ف

كلمة السر مؤلفة من ٧ أحرف: فنان سوري راحل.

حلمت بأنني أقدم لك سيارة فارهة كعربون محبة ووفاء لجمالك وأنوثتك، كما حلمت بأنني أقطف لك وردة حمراء من حديقة جاري البدين أبو أحمد الذي غضب كثيراً وطاردني في الشارع مثل أبي..

SUDOKU

	4		5		8		2	
1				9			3	
	9	5	1			7		4
		9		6			7	
3	7		8		9		6	2
	1				4	8		
9		1			7	3	5	
	3			1				9
	5		9		3		1	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	1	5	6	7	3	4	9	8
4	9	3	5	2	8	1	7	6
8	6	7	9	4	1	3	2	5
7	2	6	4	1	5	9	8	3
1	8	4	3	6	9	2	5	7
5	3	9	2	8	7	6	1	4
3	7	8	1	9	6	5	4	2
9	5	2	7	3	4	8	6	1
6	4	1	8	5	2	7	3	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٣١°	١٧/٣٤°
حمص	١٧/٢٩°	١٨/٣٣°
حلب	١٧/٢٩°	١٩/٣٢°
اللاذقية	١٧/٢٨°	١٧/٢٩°
السويداء	١٦/٢٧°	١٧/٣١°
الحسكة	١٧/٣٠°	١٩/٣٣°

من هو؟

روائي سوري: إذا جمعت الأحرف.

١ + ٢: من الأسماء الخمسة
٢ + ٣ + ٥ + ٦: من الأعداد
٤ + ٧ + ٨: أضاف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: واحة الراهب